

بحار الأنوار

[600] التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر □
سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعز. وأمره أن
يكسر من نفسه عند الشهوات (1) ويزعها عند الجمحات فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم
□. ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وأن
الناس ينظرون من أمورك في مثل [الذي] ما كنت (2) تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون
فيك ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري □ لهم على ألسن عباده فليكن
أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فمالك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح
بالنفس الانصاف منها فيما أحبت أو كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ
بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير
لك في الخلق (3) يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ
فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك □ من عفوه وصفحه فإنك فوقهم ووالي الامر
عليك فوقك و□ فوق من ولاك وقد استكفأك أمرهم وابتلاك بهم. [و] لا تنصبن نفسك لحرب □
فإنه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته. ولا تندمن على عفو ولا تبجن بعقوبة ولا
تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن إني مؤمر أمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب
ومنهكة للدين وتقرب من الغير. _____ (1) وفي
نسختين من طبع الحديث من نهج البلاغة: " وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ". (2) كذا في
متن أصلي، وكتب في هامشه: " في مثل الذي كنت " ولم يشر إلى بدليته. (3) وفي بعض النسخ
المطبوعة حديثا: " أو نظير لك في الخلق ". _____